(ليونيد)

أنا جميلة جدًا، عيناي تلمع بالحب وأبتسم بأمل، أعشق الاختلاف وأتطوق للجمال، يأثرني التجدد ولا أراني أبدًا في النسخ المتكررة، عداء أبدي مع التقليدية.

وكيف لا أعشق الاختلاف وأنتَ دومًا تخبرني أنك في حيرة من أمري، ليس لدي طريقة محددة ولا ثغرات يعرفها أحد فيتمكن مني.

مختلفة ومتفائلة ومتمردة أحيانًا، وفي المجمل مدلّلة.

لا أعلم سبب سعادتي تلك.. يبهجني أن قلبي ينبض بالفرح، لن أحمله جهد البحث وراء الأسباب، تكفيني النتائج فحسب. تشبه محاولة النهوض بعد طول فشل، تروي الأمل بداخلي فأعشقك.

أتطوق للجمال فوقعت في أسر قلبك فغمرني العالم بالروعة واستقبلني قلبك باللين وأحسن سكني بين أضلعك. أقف خجلًا أمام رسائلك، فبأي قدر من الجمال تستحق أن أجيبك!!

أحب التجدد لأنه يلمع داخل عينيك كلما فعلت شيء يعجبك أو لأنني أعشق عينيك من الأساس.

أتابع شفتيك وهي تنطق "حبيبتي" فأراهما حدود مدينة فاضلة يحيطها الأمن ويسكنها الأمل ويملؤها اللطف.

يصيبني الدوار وأنا أسمع اسمي منك كرائعة من سمفونيات "أندريه ريو"

النُسخ المتكررة ليست أنا وأنت يليق بكَ كل شخصياتي، أضبط انفعالاتي وأتحكم في مزاجيتي وأضاعف مرحي وأتخلص من غضبي.

مهمة شاقة أن أروض شخصيتي لكنها ليست مستحيلة طالما قلبي أحبّك.

أنا جميلة جدًا لأن عيناكَ لا تستحق إلا الجمال وأنا جميلة لأنك تحبني، وأنا أحبني لأنك تحبني.

أؤمن بقدرة الحب ولا أستهين بمعجزاته، بإمكان الأرض الصخرية أن تحتوي قطرة الندى لتزهر الأمل، إنَّ الحب يحتل القلب فيخلقه من جديد.

عزيزي ليونيد، خِطاب عاجل لم يكتمل.. دائمًا إيماني بالحب هو القدرة على تحريكك نحو الكتابة، لا أتعجب اندفاعي نحوك بالقلم، فدعني أغرق في الكتابة للنجاة من حبُك.

تفهم الأمر جيدًا واعتن بأحرف كُتِبَت لأجلُك.

عزيزي ليونيد، أعتذر عن خطأ مشترك صورك في عقلي محبا،

أنني كل يوم ومع كل شخص أقابله، أقع في غرام الشخصية الخيرة العاقلة والناضجة وبالغة الرقة والعطف التي تقبع في أعماقي.

وأخيرا اكتشفت أن المشكلة تكمن في ذاتي ليس فيهم، الخذلان صناعة ذات محلية، تبدا مع شعور بريئ من القلب يساعد العقل في تضخيمه، اكتشفت أنني مع كل شخص انسج من خيالي مجموعة من الأوهام والتصورات والصفات التي أتمنى أن تكون بداخله، وأحاول أن أبحث بداخل تصرفاته ما يؤكد وجود تلك الصفات لأهيم به عشقا وأهتف أنني قد وجدت فارسي، أحلامي لا تكذب، تكذب المواقف وبدوري أتجاهل الحقيقة وأبحث بكل طاقتي أن أجد صورتي بداخله فلا أرى إلا مجرد أشباح، أقف أمام الخذلان وجها لوجه يصفعني ويحطم ما أبدعت في رسمه.

وأخيرا، أن الحياة يمكن لها أن تتحول حقلا للسعادة ومادة خام للأفراح ومنتجعا للمرح فقط إذا سكنها الحب.

حُزنك، فقدك، وحدتك، ضعفك، ألمك.. أنا بهم أولى، أحق، أجدّر، فكُن لي...

عزيزي ابني المستقبلي، كيف حالك! أشتاق إليكَ كثيرًا، أرجو لكَ أن تكون بخير إلى أن نلتقي وإلى ما بعد أن نلتقي، لأخبرك كم أحبك، لأحدثك عن تلك الحكايات والأقاصيص التي تتغذى على بطولتك.

زياد، أدهم، إثار أو حتى مُهاب ربما تكون عمرو أو معتز، لا أعلم ما اسمك ولا يهم كل هذا، الأهم هو أنك أولى خلايا قلبي أو تلك التي ستنمو وتكبر كلما كبرت لتزهر بداخلي الحب واللين وتسجل قلبي داخل دفاتر الأمومة.

أشتاق لرؤيتك كثيرًا، أتلهف شوقًا لاحتضانك وسماع نبضات قلبك، لكنني رغم شوقي أسارع الوقت الحائل بيننا لتأتي وتجد أمك جديرة أن تكون أمك، أقرأ مئات الكتب فقط لأعلم كيف أجعلك تتوقف عن البكاء حينما يصارعك ألم بالبطن ليلًا أو تثور عليكَ أسنانك تلك التي تشهد ميلادًا جديدًا.

أعتكف أسابيع ليست بالقليلة على أفلام الكارتون -ليس لأنني أحبها- بل لأن أكون رقيبًا على ما ستشاهد، أقرأ كافة أقاصيص الأطفال لأملأ جزيئات عقلك بالتنوع، لن أجعلك رهينة للتقليدية، أكتب لأجلك، لأجل أن تفخر بي، سنقرأ سويًا منذ أن ينطق لسانك "ماما"

سأشتري لك العديد والعديد من الأوراق، سأعلمك كيف تكتب والأهم أن تكتب، لك مُطلق الحرية فيما تدونه، تلك هي أبسط حقوقك في الخصوصية، لكنني انتزعت لنفسي الحق أن أقرأ ما تسجله، أن أعرفك بين خلجات نفسك، أن أطل على نفسي من نوافذ عيونك وكيف تراني لأكون فقط كما تحب أن تراني، ستساعدني أن أغير عيوبي التي لا أراها.

ستكبر وستعرف كم أحبك، سيغير وجودك كل أقنعة القسوة التي أبدعت في رسمها على هيئتي، أنت فقط الدليل على عمق اللين القابع بقلبي.

ستكون عاقلا كأبيك و ناضجا كأمك، لا يُهم كل هذا، فقط تعلم من أبيك أن تكون وأن تصل إلى ما تريد لأنك تريد.

سأترك شأن السياسة والرأي العام لأبيك، سيعملك إياها كما علمني كثيرًا، سأتعلم لعب الكرة، بالتأكيد سترث عشقها كما أبويكَ، ربما الآن أبغضها لكن أباك يقول سيعلمني حبها، بالتأكيد سيفعل.

أعدك يا صغيري بكل ما يعنيه الحب، سنلتقي وأخبرك أنك قلبي.

ابنتي المستقبلية؛

تحية طيبة وبعد، أولًا وثانيًا وثالثًا وإلى ما بعد الألف أحبك كثيرًا وهذا مبرر من المليار لأكتب لكِ تلك الكلمات، لن أروي لكِ الحكايات التي تنتهي بأن يقع الأمير في حب الفتاة الجميلة وبذلك الحب يتخلى عن كل الفوارق، لن أجعلك في انتظار أية شخص ليجعل لك مكانة وقيمة، أنت من يصنع مكانته بنفسه.

لن أجعل كل أحلامك ذاك الأمير وكيف تبهرينه بجمالك البراق، سأجعل لكِ عقلًا يشع نورًا كلما عانق صفحات كتاب.

سأروي لك سيّر الإصرار والصمود، سأحك لكِ عن الأمل، سأجعل كل وصياتي لكِ ألا تتخلي عن حلمك.

سأغرس فيك أن طموحك أكبر بكثير من كونك الفتاة الجميلة، بل أنتِ الفتاة القارئة، العالمة، الحالمة، الماهرة، أنتِ الحياة، أنت التي تشرق لتبهر العالم وليس الأمير.

ستكونين أروع بكثير من أن يثير إعجابك كلمات مدح زائفة، خطاب عاجل ولكن فقط لأقول لكِ أنك التي تنير الأمل بداخلي... سأكتب لكِ بعدد أنفاسي.

***